# سُورَةُ القَدْرِ

## التّعريف العامّ بالسّورة:

### المكّي والمدنيّ وعدّ الآي:

سـورة القـدر مكّيّة على رأي جمهور المحقّقين من العلماء

هذه السّورة من السّور المختلف في مكّيّتها ومدنيّتها؛ لاختلاف الرّوايات في ترتيب نزولها من ناحية، ولحديثها عن مزايا ليلة القدر من ناحية ثانية، حيث إنّ الحديث عن ليلة القدر مرتبطٌ بفريضة الصّيام الذي كان في السّنة الثّانية للهجرة، مع أنّ أسلوبها وقِصَرَ آياتها تُلائِم نسقَ المكّيّ، وقد عرض لها السّيوطيّ في السّور المختلف فيها ورجّح مكّيّتها[1].

وأمّا عدد آياتها فيقول فيها الدّانيّ: "وهي سِتّ آيات في المَكّيّ والشّاميّ، وخمْس في عدد الباقينَ، اختلافها آيَة ﴿لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ الثّالِث، عدّها المَكّيّ والشّاميّ ولم يعدّها الباقونَ"[2].

### ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

جـاء ترتيبها المصحفيّ بين سـورتيّ العلق والبيّنة

هذه السّورة هي السّابعة والتّسعون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتيّ العلق والبيّنة. وأمّا ترتيبها النّزوليّ، فقد اختلفوا فيه بناءً على اختلافهم في مكّيّتها، فالذين رجّحوا مكّيّتها عدّوها السّورة الخامسةَ والعشرين نزولًا، نزلت بعد سورة عبس وقبل سورة الشّمس، وأمّا الذين عدّوها مدنيّة فقد قالوا: إنّها نزلت بعد المطفّفين، وقبل سورة البقرة[3].

(1) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 53.
(2) الدّاني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 281.
(3) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 129، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 1/ 218، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 455.

## فضائل السّورة:

هذه السّورة من قصار سور المفصّل الذي قال فيه النبي ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[1].

هـذه السّـورة من قصار سور المفصّل

## اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

وردت تسميتها بسورة ﴿لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ عند التّرمذيّ[2]، وفي بعض التّفاسير، وسمّيت في المصاحف وكتب التّفسير وكتب السّنّة بسورة (القدر)[3].

سـورةُ القـدر اشتـهرت بهذا الاسـم وباسم سورة ليلة القدر

وقد قام البقاعيّ بالرّبط بين اسمها ومقصودها فقال: "ومقصودها: تفضيل الأمر الذي هو إحدى قسميّ ما ضمّنه مقصود ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ [العلق: 1] – ويقصد بذلك العبادة لأجل النّجاة يوم الدّين – وعلى ذلك دلّ اسمُها؛ لأنّ ليلة القدر فُضّلت به، فهو من إطلاق المسبّب على السّبب، وهو دليل لمن يقول باعتبار تفضيل الأوقات، لأجل ما كان فيها"[4].

والحقّ أنّ تسميتها بالقدر مرتبطٌ تمامًا بمحور السّورة موضوعًا وأسلوبًا، بتكرار لفظة ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾ فيها ثلاث مرّات، والتّسمية باسم ليلة القدر مُذَكّرٌ بما أنزله فيها، وهو القرآن الكريم.

## المحور العامّ للسورة:

محـور السّـورة يقـوم عـلى بيان فضيلة القـرآن مـن خـلال بيان فضل اللّيلة التي نزل فيها

المحور الذي قامت عليه هذه السّورة لا يحتاج إلى مزيد بحثٍ وعناءٍ، فقد جاءت لتبيّن للنّاس عظمةَ هذا القرآن الذي ابتدأ

(1) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطّبرانيّ في المعجم الكبير: 22/ 76، والبيهقيّ في شعب الإيمان، برقم: (2415).
(2) التّرمذيّ في سننه، باب: ومِنْ سورَةِ (لَيْلَةِ الْقَدْرِ): 5/ 444.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 455.
(4) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 217.

نزولُه في ليلة القدر، وأنّ الله تعالى هو الذي تولّى إنزاله، ولبيان مدى عظمته وأنّه الأجدر بالاتّباع، فقد ركّزت السّورة الكريمة على عظمة الزّمان الذي ابتدأ نزوله فيه، فبيّنت مزايا ليلة القدر، وأنّ العبادة فيها خيرٌ من عبادة ألف شهر، وأنّ الملائكة والرّوح الأمين تتنزّل فيها بأمر ربّهم، وبأنّها ليلةُ سلامٍ من مبدأها حتّى مطلع الفجر، فإذا كان هذا شأن اللّيلة التي نزل فيها القرآن، فكيف بالقرآن نفسه!.

### موضوعات السّورة وخصائصها:

مَـدارُ السّـورةِ يدور حولَ نزولِ الـقـرآن وبـيـان مزايا ليلة القَدْر

جاءت السورة للتّنويه بفضل القرآن وعظمته بإسناد إنزاله إلى الله تعالى، والرّدّ على الذين جحدوا أن يكون القرآن مُنزلًا من الله تعالى، ورفع شأنِ الوقت الذي أُنزل فيه، ونزول الملائكة في ليلة إنزاله، وتفضيل اللّيلة التي توافق ليلةَ إنزاله من كلّ عام، ويستتبع ذلك تحريض المسلمين على تحيّن ليلة القدر بالقيام والتّصدق[1].

### الخصائص الموضوعيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورة القَدْر بخصائص أفـردتـهـا عـن غيرها من السّور

**أوّلًا:** تميّزت السّورة الكريمة ببراعة الاستهلال، حيث لم يشاركها في مطلعها بـ﴿إِنَّآ﴾ سوى سور: الفتح ونوح والكوثر، وقد اشتركت جميعُها بالبشرى والفتح على النّبيّ ﷺ، وعلى الأمّة الإسلاميّة من بعده، إلّا أنّها تميّزت عن بقيّة أُسرتها من هذه السّور بأنّها بيّنت عظمةَ اللّيلة التي نزل فيها القرآن الكريم، وهذا يستتبع بيان عظمةِ القرآن ووجوب اتّباعه.

**ثانيًا:** امتازت السّورة الكريمة بأنّها كرّرت قوله: ﴿لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ ثلاثَ مرّات في أوّل ثلاث آيات، بالرّغم من قلّة عدد آياتها.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 455، 456.

## الخصائص الأسلوبيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورة القَدْر بخصائص أفـردتـهـا عـن غيرها من السّور

**أوّلًا:** امتازت السّورة الكريمة بأنّها جاءت على فاصلة واحدة منتهية بحرف الرّاء، ممّا أعطاها سجعًا خاصًّا بها، وقوّة في أصواتها وجَرْسها.

**ثانيًا:** تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت لفظةً انفردت بها عن غيرها من السّور، وهي ﴿ٱلْقَدْرِ﴾، التي تكرّرت فيها ثلاثَ مرّات.

**ثالثًا:** تميّزت السّورة الكريمة بوفرة الأنساق التّعبيريّة التي لم تتكرّر في غيرها، حتّى إنّها تُعدّ جميعها نسقًا فريدًا لا يشاركها فيه غيرُها من السّور.

## العلاقة بين سورتي القدر والعلق:

سـورة الـقـدر متّصلة تمامًا بـسـورة العلق مـضـمـونًـا وأسلوبًا

سورةُ العَلق هي مبتدأ نزول القرآن الكريم، وهذه السّورة جاءت لتُؤكِّد على عظَمة هذا النّازل من خلال بيان اللّيلة التي ابتدأ نزولُه فيها، وما فضّلَها الله تعالى به من مزايا، يقول الغرناطيّ: "وردت تعريفًا بإنزال ما تقدّم الأمر بقراءته لما قُدِّمت الإشارةُ إلى عظيم أمر الكتاب، وأن السّلوك إليه سبحانه إنّما هو من ذلك الباب، أعلمَ سبحانه بليلة إنزاله وعَرَّفنا بقدرها؛ لنعتمدها في مظانّ دعائنا وتعلّق رجائنا، ونبحثَ على الاجتهاد في العمل لعَلَّنا نوافقها، وهي كالسّاعة في يوم الجمعة في إبهام أمرها مع جليل قدرها، ومن قبيل الصّلاة الوسطى، ولله سبحانه في إخفاء ذلك رحمةٌ، وكأنّ في التّعريف بعظيم قدر هذه اللّيلة التّعريف بجلالة المُنزّل فيها، فصارت سورةُ القَدْر من تمام ما تقدّم، ووضحَ اتّصالُها"[1].

(1) الغرناطيّ، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 372.

ومن المناسبة بين السورتين أن سورة العلق أسّست لاتخاذ القرآن الكريم منهج قراءة وعمل، وسعيٍ لمحاججة الطاغية الناهي عن عبادة الله، ونهيٍ عن الامتثال له والالتفات إليه، بكلّ عظمة وقهر لكلّ جبار عتيد عنيد.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والستون،
من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 68 ، 828 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-42-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 68 : المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-655-42-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7916426 بتاريخ 2026/01/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"